

تفسير ابن كثير

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ^ط وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
ولهذا قال : (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم أجورهم ويزيدهم من فضله)

يعني : فيعطيههم من الثواب على قدر أعمالهم الصالحة ويزيدهم على ذلك من فضله

وإحسانه وسعة رحمته وامتنانه . وقد روى ابن مردويه من طريق بقية ، عن إسماعيل بن

عبد الله الكندي ، عن الأعمش ، عن سفيان عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم (فيوفيههم أجورهم ويزيدهم من فضله) قال : أجورهم : أدخلهم الجنة " .

(ويزيدهم من فضله) قال : " الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف

في دنياهم " . وهذا إسناد لا يثبت ، وإذا روي عن ابن مسعود موقوفا فهو جيد . (وأما

الذين استنكفوا واستكبروا) أي : امتنعوا من طاعة الله وعبادته واستكبروا عن ذلك (

فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا) كما قال تعالى (إن

الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) [غافر : 60] أي : صاغرين

حقيرين ذليلين ، كما كانوا ممتنعين مستكبرين .